

الانخراط المدني

كيف يمكن أن تساند التكنولوجيات
الرقمية الديمقراطية التي تستمد
قوتها من المواطنين؟

تاليذا دوبو (Talitha Dubow)



لمحة عامة حول الندوة الاستشارية المعنية بالانخراط المدني التي عُقدت كجزء من برنامج معهد كورشام
للقيادة الفكرية لعام 2017 (Corsham Institute Thought Leadership Programme 2017)

ST GEORGE'S HOUSE



EUROPE



لقد كُتِبَ هذا التقرير على أثر ندوة استشارية عُقدت في سانت جورج هاوس (Saint George's House)، كجزءٍ من برنامجٍ من الفعاليات في برنامج معهد كورشم للقيادة الفكرية لعام 2017 (Corsham Institute 2017 Thought Leadership Programme).

يجب قراءة هذا التقرير مترافقاً مع التقرير الموجز الذي يحمل عنوان 'بناء مجتمعنا المترابط' ('Building our Connected Society') وورقات المناظير التحليلية من السلسلة (وهي متوفرة على الموقعين الإلكترونيين: www.randeurope.org/connectedsociety و <https://corshaminstitute.org/research>). كانت الندوات الاستشارية في برنامج عام 2017 هي التالية:

- التعلم الرقمي: دور التكنولوجيا الرقمية في التمكين من تطوير المهارات من أجل عالمٍ مترابط (Digital learning: Digital technology's role in enabling skills development for a connected world) - مارس/آذار 2017.
 - العلم المفتوح: دور المواطن ومساهمته في الأبحاث (Open science: the citizen's role and contribution to research) - أبريل/نيسان 2017.
 - العملة: إعادة تعريف الطريقة التي تُجرى بها العمليات المالية في عالمٍ رقمي (Currency: Redefining the way we transact in a digital world) - مايو/أيار 2017.
 - الانخراط المدني: كيف يمكن أن تشجع التكنولوجيا الرقمية انخراطاً أكبر في المجتمع المدني؟ (Civic engagement: How can digital technology encourage greater engagement in civil society?) - يونيو/حزيران 2017.
- لقد تم تطوير هذا البرنامج الذي استضافه سانت جورج هاوس (Saint George's House) بالشراكة مع معهد كورشم (Corsham Institute) ومؤسسة RAND Europe.



معهد كورشم (Corsham Institute [Ci]) هو منظمة غير ربحية تعمل من أجل مجتمعٍ عادلٍ ومندمجٍ ومزدهرٍ ومبدعٍ، مبنئٍ على الثقة والأمن. www.corshaminstitute.org

مؤسسة RAND Europe هي منظمة بحثية غير ربحية تساعد على تطوير السياسات العامة وتحسين عملية اتخاذ القرارات من خلال أبحاثها ودراساتها. تجمع أعمال مؤسسة RAND Europe بين الدقة الأكاديمية ومقاربةٍ احترافيةٍ تتحرى التأثير. www.randeurope.org

سانت جورج هاوس، قصر ويندسور (Saint George's House, Windsor Castle) هو مكانٌ يستطيع فيه الأشخاص ذوي النفوذ والمسؤولية في كل مجالٍ من مجالات المجتمع أن يتلاقوا من أجل استكشاف رؤاهم وتحليلاتهم بشأن القضايا المعاصرة وتبادلها بينهم. الهدف هو إحداث التغيير نحو الأفضل في المجتمع عن طريق تغذية الحكمة من خلال الحوار. www.stgeorghouse.org

للمزيد من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/CF373

تم نشر هذا البحث بواسطة مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، وكامبريدج، المملكة المتحدة (UK).

© حقوق الطبع والنشر لعام 2017 محفوظة لصالح مؤسسة RAND ومعهد كورشم (Corsham Institute)

RAND® علامة تجارية مسجلة.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدود

هذه الوثيقة والعلامة (العلامات) التجارية الواردة فيها محمية بموجب القانون. يتوفر هذا التمثيل للملكية الفكرية الخاصة بمؤسسة RAND للاستخدام لأغراضٍ غير تجاريةٍ حصرياً. يحظر النشر غير المصرح به لهذا المنشور عبر الإنترنت. بصريح بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط، شريطة أن تظل مكملة دون إجراء أي تعديلٍ عليها. يلزم الحصول على تصريح من مؤسسة RAND، لإعادة إنتاج أو إعادة استخدام أي من الوثائق البحثية الخاصة بنا، بأي شكلٍ كان، لأغراضٍ تجارية. للمزيد من المعلومات حول إعادة الطباعة والتصاريح ذات الصلة، الرجاء زيارة صفحة التصاريح في موقعنا الإلكتروني: www.rand.org/pubs/permissions

تمهيد

إنّ تغلغل كل ما هو رقميّ واتساع انتشاره قد تسارع على مدى الأعوام العشرين الماضية، وهو مستمرّ في النمو بشكلٍ أسّيّ. تتحول التكنولوجيا الرقمية بشكلٍ متزايدٍ نحو التشابك مع الحياة اليومية: من التعليم المدرسيّ والتربية، إلى الانخراط السياسيّ وحتى الإدارة المالية والصحية. إنّ التطورات في التكنولوجيا الرقمية وسرعة نشوئها تدفع الابتكار والتطبيقات الجديدة التي تلامس حياتنا بطرقٍ مختلفة وفي أحيانٍ كثيرة، بطرقٍ عميقة. بينما توجد العديد من الفرص والتطلعات التي ترتبط بالرقمنة، فإنّ هناك حاجةً أساسيةً أيضاً لفهم التحديات التي تمثلها بالنسبة للمجتمع والتخفيف منها.¹

من موقع الشراكة بينهما، يصمم معهد كورشام (Corsham Institute) ومؤسسة RAND Europe ويقدمان برنامجاً سنوياً للقيادة الفكرية (Thought Leadership) في سانت جورج هاوس (Saint George's House). كان هدف البرنامج منذ استهلاله عام 2016 استكشاف الفرص والتحديات التي تنشأها التكنولوجيات الرقمية ضمن عدة

مظاهر من المجتمع.

كانت الندوة الاستشارية حول الانخراط المدنيّ (The Civic Engagement Consultation) التي عُقدت يومي 26 و27 يونيو/حزيران من عام 2017 آخر أربع ندواتٍ استشاريةٍ أُقيمت كجزءٍ من برنامج القيادة الفكرية لعام 2017 (The 2017 Thought Leadership Programme). لقد ركزت فعاليات أخرى في السلسلة على:

- التربية والمهارة
 - العلم المفتوح
 - العملة ومستقبل إجراء المعاملات المالية
- لقد نُشرَ التقرير الذي يحمل عنوان 'بناء مجتمعنا المترابط' ('Building our Connected Society')، وهو موجزٌ للنتائج المُستخلصة الرئيسية التي تم التعريف بها على امتداد الفعاليات الأربع ضمن برنامج القيادة الفكرية لعام 2017 إلى جانب هذا التقرير.

1 للمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة أحد الموقعين الإلكترونيين:

<https://www.rand.org/randeurope/research/projects/corsham-institute-thought-leadership-programme.html> أو <https://www.corshaminstitute.org/research/>

الخلفية

المزيفة، والرؤى المتطرفة في مجال الإنترنت مُشيراً إلى تحولٍ نحو حقبةٍ 'لما بعد الحقيقة'، حيث يتضاءل دور الأدلة الصلبة في عمليات صنع القرارات. إضافةً إلى ذلك، يبدو أن الإضفاء المتزايد للطابع الشخصي على تجربتنا عبر الإنترنت، الذي تشكّله 'فُقاعة الترشيح' أو 'غرفة الأصدقاء' مساهمٌ في الشردمة المتزايدة في الخطاب العام بدلاً من تقوية 'مجتمعنا المُتخيل'. فضلاً عن ذلك، لم يتضح بعد ما إذا كان النشاط الحركي عبر الإنترنت يُترجم بالفعل إلى تغيير اجتماعي إيجابي في العالم الحقيقي غير الافتراضي، وما إذا كان الاستخدام المتزايد للتكنولوجيات الرقمية يسهل بالفعل أو يعرقل اندماجاً اجتماعياً أكبر: قد تدفع التفاوتات في القدرة على الوصول الرقمي والمهارات الرقمية بعض الأصوات بالفعل نحو الهوامش، بدلاً من التشجيع على اندماج أكبر في المجتمع.

مع الالتفات لهذه الاعتبارات، تم التوافق مع المشاركين على السؤال الشامل بالنسبة للندوة الاستشارية كما يلي:

كيف يمكن أن نساند التكنولوجيات الرقمية الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين؟

أقيمت الندوة الاستشارية في سانت جورج هاوس (Saint George's House). وكما هو الحال بالنسبة لكل الندوات الاستشارية حول القيادة الفكرية (Thought Leadership)، عُقدت مناقشاتنا في ظل 'بروتوكول سانت جورج هاوس' ('The Saint George's House Protocol') و'قاعدة تشاثام هاوس' ('The Chatham House Rule')². شَمَلَ المشاركون في الفعالية شخصيات من الأوساط الأكاديمية، وقطاع الصناعة، والمنظمات الحكومية ومنظمات القطاع الثالث (للاطلاع على القائمة الكاملة، راجع الصفحة 22).

قبل الندوة الاستشارية، تم تطوير وثيقة فكرية قصيرة للمشاركين، من أجل توفير معلوماتٍ تمهيديةٍ حول بعض

لقد حوّل الاستخدام المتزايد للتكنولوجيات الرقمية الطرق التي نتفاعل بحسبها، ونتواصل مع الآخرين، ونصل إلى المعلومات ونستهلكها. لقد أصبح 'المجتمع' الآن في سياقاتٍ عدةٍ على نحوٍ يحتمل الجدل، مُستشعراً بشكلٍ ملموسٍ أكثر في المجال الرقمي مما هو في العالم الحقيقي غير الافتراضي. إنَّ التكنولوجيات الرقمية لا توفر فحسب طريقةً للتواصل مع الآخرين على امتداد العالم، وإنما يقدم الابتكار في هذا المجال أيضاً فرصاً تم تعزيزها وتوسيعها حديثاً للمواطنين، بحيث يشاركون بشكلٍ مباشرٍ في تحرك المجتمع المدني وفي العمليات الديمقراطية بشكلٍ أوسع. تقدم المدونات، ومنصات العرائض، ومواقع التمويل الجماعي، والتصويت الإلكتروني، وغير ذلك من المننديات والأدوات عبر الإنترنت وسائل جديدةً لمساهمة الأفراد في تشكيل النقاش السياسي والدفع نحو تغيير 'العالم الحقيقي'. تستمد التكنولوجيات الرقمية القدرة على إنعاش ديموقراطيةٍ تستمد قوتها من المواطنين، عن طريق تقوية العلاقات التي تكون بين مواطنٍ وآخر أو بين المواطن والدولة؛ إنَّ ديموقراطيةً كهذه قد تشهد مواطنين هم في طور امتلاك تأثيرٍ حاسمٍ أكثر مباشرةً على العمليات الديمقراطية، تسانده تفاعلاتٌ أقرب مسافةً وأكثر استجابةً بين المواطن والدولة، وتمثيلٍ عامٍّ أوسع في هذه العمليات.

لكنّ استخدام التكنولوجيات الرقمية من أجل إحراز التقدم باتجاه ديموقراطيةٍ أكثر فعاليةً تستمد قوتها من المواطنين ليس ابتكاراً بسيطاً. إنَّ طبيعة تفاعلاتنا وتجاربنا التي يتزايد الطابع الرقمي فيها تراكمت وحفزت أحياناً تغييراً كبيراً في مجال العالم الحقيقي غير الافتراضي. إنَّ العولمة، والتحولات الديموغرافية، وانعدام اليقين الاقتصادي بوسعها جميعاً أن تساهم في زعزعة استقرار المجتمعات والهويات التقليدية، مما يستنبط القدرة على تقويض الترابط المجتمعي، والثقة العامة، والرضا عن الأنظمة السياسية. لقد أثّرت مخاوفٌ أيضاً من أن يكون البروز المتزايد للوقائع

فيوفر لمحةً عامةً حول المنافع والتحديات التي حددتها المجموعة على أنها مركزيةً بالنسبة لمناقشاتنا حول كيفية تمكّن التكنولوجيات الرقمية من مساندة الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين، ثم التوسع بشكلٍ إضافيٍّ بشأن كيف يمكن معالجة هذه التحديات. القسم الثاني ذو توجّهٍ مستقبليٍّ، فهو يعرض رؤية المجموعة بشأن ما قد تبدو عليه ديموقراطية مدعومة رقمياً، وتستمد قوتها من المواطنين، وما قد تكون الخصائص الرئيسية لديموقراطية كهذه. ينظر القسم الثالث بتحديدٍ أكبر إلى أيّ أنواع الأدوات الرقمية يمكنها دعم هذه الرؤية، ونختم بأفكارٍ متبصرةٍ شاملةٍ حول مناقشات الندوة الاستشارية في القسم الرابع.

القضايا وكذلك من أجل تهيئة المشهد للمناقشات.³ يوفر التقرير التالي لمحةً عامةً حول المناقشات بين المشاركين خلال الندوة الاستشارية التي دامت يومين. هو يهدف إلى النقاط الأفكار الأولية التي تتناول كيف قد يمكن تشكيل استخدام التكنولوجيات الرقمية في سبيل إيجاد الحد الأقصى من المنفعة للمجتمع الديمقراطي، بالإضافة إلى توصياتٍ بأبحاثٍ إضافيةٍ قد تكون لازمة. يجب أن يلاحظ أيضاً أنّ الرؤى والمقترحات التي يحتويها هذا التقرير قد لا تكون بالضرورة حائزةً على تأييد كل من هو معنيٌّ بالندوة الاستشارية.

يركز القسم الأول من هذا التقرير على الوضع الحالي،

3 تاليدا دويو، أكسال دوفو، كاتريونا مانفيل (Talitha Dubow, Axelle Devaux, Catriona Manville). "الانخراط المدني: كيف يمكن أن تشجع التكنولوجيا الرقمية انخراطاً أكبر في المجتمع المدني" (*Civic Engagement: How Can Digital Technology Encourage Greater Engagement?* in *Civil Society?*)، ساننا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، 2017. <https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE253.html> من أجل الاطلاع على مناقشةٍ أطول حول كيفية تفاعل هذه الاتجاهات التكنولوجية والاجتماعية مع التغييرات السياسية، راجع: ستوارت، كاترين، تاليدا دويو، جوانا هوفمان وكريستيان فان ستوك (Stewart, Katherine, Talitha Dubow, Joanna Hofman & Christian Van Stolk). "التغيير الاجتماعي والانخراط العام مع السياسات والأدلة" (*Social Change and Public Engagement with Policy and Evidence*). ساننا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، 2016. https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1750.html

1. التكنولوجيات الرقمية في سبيل الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين: التحديات والفرص

تبادل البيانات وتفسيرها

بوسع التكنولوجيات الرقمية أن تسهّل توليد وتوصيل البيانات، غالباً في الزمن الحقيقي، مما يساعد على بناء المعرفة وإنارة صنع للقرارات وتحريك أنبيئ من قِبَل المواطنين وصانعي السياسات على حدّ سواء. كذلك قد تدعم المعلومات التي يتم تبادلها عبر الإنترنت المحاسبة السياسية - مثلاً، يستطيع المواطنون أن يروا بسهولة كيف قد صوّت مرشّح سياسي محلي في ما يتعلق ببعض القضايا، ويستطيع المبلّغون عن المخالفات التواصل مع جماهير عالمية. لكنّ مناقشاتنا على امتداد اليومين ظلّت تعود مراراً إلى ما أسماه المشاركون الاختلاف بين البيانات والمعلومات. إنّ توفّر البيانات ليس كافياً بحد ذاته لدعم الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين؛ ينبغي أن نُحلّل ونقدّم في صيغٍ يمكن هضمها بسهولة إنّ كان لها أن تقيّ بحاجات المواطنين وصانعي السياسات على حدّ سواء. أُشير بالتالي إلى أنّ للتكنولوجيات الرقمية دوراً أساسياً تلعبه في المساعدة على فرز الأحكام الضخمة من البيانات أو مصادرها المتعددة وتولييفها، من أجل تزويد أصحاب الشأن بمعلومات ذات صلة ومفيدة.

تقوية أصوات المواطنين

لقد جاءت التكنولوجيات الرقمية بطرقٍ جديدةٍ لجعل أصوات الأفراد مسموعةً في المجال العام. لقد سلّطت مناقشاتنا الضوء على مسألة أنّ الاتصالات عبر الإنترنت أقيّة وعمودية على حدّ سواء؛ وبينما تسمح وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات لمستخدمي الإنترنت بتبادل رؤاهم والتواصل مع آخرين عبر العالم، تسمح المنصات الرقمية هي الأخرى بالتواصل مباشرةً مع السياسيين ومؤسسات الدولة، بالإضافة إلى توفير قنواتٍ جديدةٍ لصانعي السياسات لكي يسمعوا ويستجيبوا لجمهور الناخبين الأوسع.

تسهيل الترابط والدعم الاجتماعي

إنّ الاتصالات والتواصل بين المواطنين عبر الإنترنت، والتي تجعلها التكنولوجيا الرقمية ممكنة، تستطيع المساعدة على حشد المجتمعات القائمة، بالإضافة إلى بناء مجتمعاتٍ

من أجل البدء بمعالجة سؤال الندوة الاستشارية، ركزت مناقشاتنا الأساسية على التعريف بالطرق المحددة التي تتمكن التكنولوجيات الرقمية بحسبها من دعم العمليات الديمقراطية، وعلى التحديات التي سوف ينبغي التغلب عليها من أجل تسخير القدرة الكامنة في التطورات بينما يجري أيضاً الحد من المخاطر بالنسبة للمجتمع. في معرض النظر إلى المنافع التي تتمكن التكنولوجيات الرقمية من تقديمها، شدّدت المجموعة على أنّ الاستخدام بصورة أكبر للتكنولوجيات الرقمية يجب ألا يُنظر إليه على أنه غاية بذاته، وإنما هو بالأحرى وسيلة تؤدي إلى غاية. لهذا ركزت مناقشاتنا على ما عسى أن تكون هذه الغايات، وعلى الاستراتيجيات المحتملة للتخفيف من المخاطر المرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيات.

المنافع الملموس منها والمحتمل

كما سيتم بيانه في المقاطع التي في الأدنى، فإنّ المنافع الرئيسية التي يجري التعريف بها خلال هذه المناقشات هي كما يلي:

- تبادل البيانات وتفسيرها
- تقوية أصوات المواطنين
- تسهيل الترابط والدعم الاجتماعي
- دعم المشاركة المباشرة للمواطنين في العمليات الديمقراطية

ولكنّ الدرجة التي تتمكن التكنولوجيات الرقمية بحسبها من تقوية مشاركة المواطنين في العمليات الديمقراطية قد استُشعر أنّها تعتمد على قدرة التكنولوجيات الرقمية على حشد مستوياتٍ أعلى من الانخراط والتحرك من جهة المواطنين على امتداد طيفٍ أوسع من المجتمع. كما ستتم مناقشته في نهاية هذا القسم، عبّر المشاركون عن انعدام اليقين في هذا الشأن ودعوا للمزيد من الأدلة من أجل دعم فهم أفضل للكيفية التي يمكن بحسبها حشد الانخراط والمشاركة المدنية من خلال التكنولوجيات الرقمية.

هوية فردٍ ما في العالم الحقيقي غير الافتراضي. سلّطت المجموعة الضوء على منافع معيّنة يمكن للمواطنين استخلاصها من هذه الحرية في التواصل مع الآخرين عبر العالم. مثلاً، قد يشعر الأشخاص أنهم متمكنون من طلب الدعم من المجتمعات عبر الإنترنت بينما قد لا يشعرون بالارتياح إزاء فعل ذلك في تفاعلاتهم مع الآخرين في العالم الحقيقي غير الافتراضي. إضافةً إلى ذلك، إنّ النمو الملحوظ للمجتمعات العالمية عبر الإنترنت يمكن أن يُترجم إلى ظهور أكبر، وقبولٍ عامٍّ لبعض المجتمعات والمجموعات صاحبة المصلحة في مجال العالم الحقيقي غير الافتراضي (كما في حال حملات المثليات والمتليين جنسياً ومزدوجي الجنس ومغايري الهوية الجنسية والمتحيرين جنسياً [LGBTQ] على سبيل المثال).

دعم المشاركة المباشرة للمواطنين في العمليات الديموقراطية

قدّم المشاركون ملاحظاتٍ بشأن طرقٍ متنوعةٍ قد تُمكن الوسائل الرقمية المواطنين بواسطتها من الضلوع بدورٍ نشطٍ في تشكيل العمليات الديموقراطية، وعمليات صنع السياسات، والخدمات العامة. مثلاً، إنّ تواصل أكبر من الدولة إلى العامة قد ينتج عنه خدماتٌ عامةٌ يقودها الطلب ويدفع بها المستخدم بدرجةٍ أكبر - كما في حال التحسينات لعملية تقديم الطلب للحصول على جواز سفر، أو خدمات تسجيل الناخبين في المملكة المتحدة (UK)، التي جُعِلت الآن أكثر ملائمةً للاستخدام بكثير (راجع المربع في الأدنى).

جديدة - لا يُقيدها الحجم أو الموقع الجغرافي. كان الشعور القوي لدى المجموعة هو أنّ المجتمعات ذات الاتصال الشبكي الأفضل يمكن لها أن تكون أكثر قدرةً على الدعم، وأكثر مرونةً ونشاطاً في المجال المدني. على سبيل المثال، في ما يتعلق بحالةٍ من حالات النكبة، فإنّ استخدام التكنولوجيات الرقمية قد يعني أنّ أفراد مجتمعٍ ما يعلمون بالنكبة بسرعةٍ أكبر، وقد يكونون بالتالي قادرين على تقديم الدعم للمنكوبين أسرع مما كانوا سيتمكنون منه في العالم الحقيقي غير الافتراضي. فضلاً عن ذلك، إذا كان النأي الجغرافي يعني أنّ الفرد لا يستطيع تقديم الدعم بشخصه، فإنّ التكنولوجيات الرقمية مثل البريد الإلكترونيّ وأدوات التداول عبر الفيديو، توفر طرقاً بديلةً قيّمةً للتواصل. بهذه الطريقة، تستطيع التكنولوجيات الرقمية تمكين الأفراد بحيث يستجيبون بسهولةٍ وفوراً لقضايا وحاجات الآخرين، سواءً اختاروا أن يقوموا بهذا عبر الإنترنت أو في العالم الحقيقي غير الافتراضي.

في الوقت عينه، من المثير للاهتمام ملاحظة أنّ المجتمعات عبر الإنترنت التي تتبادل الدعم لا تحتاج للارتكاز على التفاعلات المادية التي تنتظم حولها المجتمعات في العالم الحقيقي غير الافتراضي تقليدياً. تركز المجتمعات عبر الإنترنت في أكثر الأحيان على المصالح المتبادلة بدلاً من الاشتراك في موقعٍ جغرافيٍّ واحد، كما توفر المجهولية (عدم الكشف عن الهوية) التي يستطيع الأفراد في ظلها الانتماء إلى مجتمعٍ عبر الإنترنت، درجةً تحررٍ مهمةً من

تأدية الخدمات الحكومية الرقمية للعامة

إنَّ رقمنة الخدمات الحكومية مثل طلبات الحصول على جواز سفرٍ والإقرارات الضريبية، التي تفقدها الخدمة الحكومية الرقمية (Government Digital Service [GDS]) أتت بمنافعٍ مهمةٍ من حيث الفعالية وإمكانية الوصول إلى هذه الخدمات من قِبَل العامة. مع الاعتماد الأوسع لأشكالٍ مختلفةٍ من التكنولوجيا الرقمية على امتداد الوزارات الحكومية، شَعَرَ المشاركون أنَّ هذا الأمر يأتي أيضاً بمنافعٍ إضافيةٍ لموظفي الخدمة المدنية وصانعي السياسات في ثلاثة مجالاتٍ رئيسية:

- **الوفورات في التكلفة** يمكن توليدها من خلال مكننة المهام، وإنما أيضاً من خلال استخدام الأدوات الرقمية للعمل والتعاون عن بُعد. إنَّ تحولاتٍ كهذه في ممارسات العمل قد تساعد أيضاً على كسر الحواجز بين الوزارات الحكومية.
- **الوفورات في الوقت** قد تساعد في تحرير وقت موظفي الخدمة المدنية وطاقتهم ليقوموا بمهامٍ أكثر إبداعاً واستراتيجية، يتمكنون فيها من إضفاء قيمةٍ أكبر على العمل الحكومي.
- **تقدم التكنولوجيات الرقمية - ووسائل التواصل الاجتماعي بالخصوص - فرصةً لتفاعلٍ أكبر مع جمهور الناخبين،** الذي يمكن بدوره أن يثير عملية تحسين الخدمات عندما يُجْعَل المواطنون مَحَطَّ التركيز بالنسبة لعمل المؤسسات الحكومية.

لقد سلطت مناقشاتنا الضوء على تحدياتٍ كبيرةٍ سوف تكون هناك حاجةٌ للتغلب عليها إن كان لنا أن ندفع بالقدرة التي تستبطنها التكنولوجيات الرقمية إلى حدها الأقصى بحيث تؤدي المنافع المذكورة في الأعلى:

- **إنَّ الاستخدام المناسب للتكنولوجيات الرقمية من أجل تسهيل التواصل بين الدولة والعامة سوف يعتمد على تحويل **الذهنيات وثقافات العمل،** وعلى النهوض بمهارات أفراد موظفي الخدمة المدنية بحيث يستخدمون هذه التكنولوجيات بسهولة وثقةٍ أكبر.**
- **إنَّ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الرسائل الخاصة في أوساط موظفي الخدمة المدنية وفي أوساط السياسيين قد يستدعي تجديداً للنظر في المعايير والسلوكيات المهنية التي يجب أن تتحكم بهذه الاتصالات.** إنَّ هذا الأمر سوف يكون مهماً في سياق ضمان الشفافية الحكومية وفي التحول نحو انخراطٍ أكبر من قِبَل أفراد السياسيين وموظفي الخدمة المدنية مع جمهور الناخبين على حدٍ سواء.
- **إنَّ بناء الثقة في استخدام التكنولوجيات الرقمية من قِبَل الحكومة سوف يعتمد أيضاً على معالجة المخاوف الأمنية.** لقد تم تسليط الضوء على مسألة أن التفاعلات عبر الإنترنت سوف تعتمد على التحقق من الهويات عبر الإنترنت، الذي سوف يُلزَم من أجله حلولٌ تكنولوجيةٌ وقبولٌ مجتمعيٌ لهذه الحلول. إضافةً إلى ذلك، إنَّ رقمنة الخدمات مثل تلك التي لدى هيئة صاحبة الجلالة للإيرادات والجمارك (HMRC) قد توسع فرص إساءة استخدام النظام - مثلاً، البريد الإلكتروني الاحتمالي الذي يسعى لاستغلال النقص في المهارات الرقمية لدى المواطنين أو النقص في معرفتهم بالخدمات الإلكترونية من أجل الكسب الإجرامي. بالتالي، وقع الجدل حول ما إذا كان على حكومة المملكة المتحدة (UK) أن تكون أكثر نشاطاً في تَوَقُّع التهديدات وتطوير الاستجابات المناسبة لمكافحة هذه التهديدات مع تقدمها وتطورها.

المواطنين في العمليات الديمقراطية. تشمل أدوات كهذه، على سبيل المثال، منصات تُدخِل المواطنين في تخصيص الموازنات للحكومات المحلية، أو تسعى للحصول على رؤى ومُدخَلات المواطنين في صياغة السياسات. لكننا لاحظنا، مع ذلك، أنَّ هذه الأدوات غير مُستخدَمةٍ على نطاقٍ

لقد تم تسليط الضوء أيضاً على استخدام التكنولوجيات الرقمية من قِبَل الحملات السياسية الشعبية بما لها من تأثيرٍ مهمٍّ على الصعود السريع لبعض الشخصيات السياسية نحو البروز أو نحو مواقع القوة. كذلك قد تم تطوير أدوات رقمية محددةٍ تتمكن من توسيع وتعزيز آليات انخراط

واسع في الوقت الحاضر، وأنه ما زال هناك انعدامٌ لليقين بشأن تأثيراتها على العمليات الديمقراطية.⁴

التكنولوجيات الرقمية من أجل حشد الانخراط

في معرض التفكير في الطرق المتنوعة التي قد تدعم التكنولوجيات الرقمية بحسبها الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين من خلال تبادل المعلومات، وبناء المعرفة، وبناء القدرات لدى المجتمع، والتواصل من الدولة إلى العامة، وآليات أكثر ملائمةً وتُعزّزاً للانخراط العام في العمليات الديمقراطية، ساءت مناقشاتنا أمر ما إذا كانت التكنولوجيات الرقمية تزيد بالفعل، وتوسع مشاركة المواطنين في الحياة الديمقراطية، أو أنّ التكنولوجيات الرقمية يُستعاض بها ببساطة عن ممارسات الانخراط في العالم الحقيقي غير الافتراضي، أو هي تسهل انخراط الأفراد الذين هم في الأصل ناشطون في المجال المدني.

جرى اقتراح أنّ الطبيعة ذات الصبغة الاجتماعية لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي تعني أنه قد تكون هناك درجة ما من ضغط الأقران تُمارس من خلال النشاط المرئي داخل المجتمعات عبر الإنترنت؛ مثلاً، الأفراد الذين يتسجلون في منصات وسائل التواصل الاجتماعي من أجل أن يحسوا بأنهم منخرطين اجتماعياً، قد يشعرون بالتالي أنهم أكثر ميلاً لإبقاء أنفسهم مطلّعين بشأن قضايا سياسية معينة ينخرط فيها أقرانهم عبر الإنترنت، لأنهم يحسون بالضغط الدافع نحو 'مواكبة' المحادثة.

تساءل المشاركون عن إمكانية وجود 'أثر' من المرتبة

الثانية، أيضاً، يرتبط باستخدام التكنولوجيات الرقمية، وبالتحديد، ما إذا كان الانخراط بالمعلومات أو النشاط المدني عبر الإنترنت يزيد من احتمال أن يترجم المواطنون هذه السلوكيات المكتسبة أو التي جرت تقويتها في نشاطهم في العالم الحقيقي غير الافتراضي. لم يكن المشاركون متأكدين بشأن هذا الأمر، وهم قد سلّطوا الضوء على مسألة أنه حالياً، يوجد القليل جداً من الفهم المشترك في ما يتعلق بما يُحفّز المواطنين على الانخراط في المجال المدني إن يكن رقمياً أو في العالم الحقيقي غير الافتراضي، أو بشأن ما هو ذلك الذي يحثّ على المشاركة النشطة في العمليات الديمقراطية إذاً. لقد استُشعر أنّ تبصراً كهذا جوهرى من أجل تطوير استراتيجيات رقمية تستطيع المساهمة حقاً في الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين.

خُصّصنا إلى أنّ القدرة التي تستبطنها التكنولوجيات الرقمية بالنسبة للديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين يمكن تلخيصها في نوعين من الفرصة:

- **تخفيض العوائق:** تستبطن التكنولوجيات الرقمية القدرة على تخفيض العوائق أمام الانخراط والتحرك المدني. مثلاً، بجعلها تبادل المعلومات وتوفيرها أسهل وأكثر فعالية، وتقوية صوت المواطنين في المجال العام، وبتهيئة الدعم والترابط في المجتمع.
- **التعطيل التحويلي:** تستبطن التكنولوجيات الرقمية القدرة على إحداث التحوّل في العمليات الديمقراطية من خلال تقديم آليات وممارسات جديدة، مثلاً، عن طريق التمكين

4 على سبيل المثال، تم تسليط الضوء على الأبحاث التي تُجريها مؤسسة RAND Europe، والتي تغذي استراتيجية الحماية الاجتماعية لدى البنك الدولي (World Bank's social protection strategy) بوصفها تُظهر أنه بينما قد أُعطي المواطنون الفرصة لتوفير المُدخلات إلى عمليات صنع السياسات، فإنّ تأثيرهم مع ذلك كان قليلاً على نتائج السياسات - في هذه الحالة، لأنّ المناقشات في السياسات كانت مُعزّزة في التقنية ولقد تبنى هذا الأمر المواطنين عن الانخراط بالتالي. بالنسبة لورقات البنك الدولي، راجع: باستيت، لوسي، سارة جيانوزي، لوشان بوب ودينا رينغولد (Bassett, Lucy, Sarah Gianozzi, Lucian Pop & Dena Ringold). 2012. "القواعد والأدوار وأجهزة التحكم: الحوكمة في الحماية الاجتماعية مع تطبيق في المساعدة الاجتماعية" (Rules, Roles and Controls: Governance in Social Protection with an Application to Social Assistance). [الورقة النقاشية حول الحماية الاجتماعية والعمل رقم 1206 (Social Protection & Labor Discussion Paper) 1206]. واشنطن: البنك الدولي (World Bank). اطلع عليه بتاريخ 16 أغسطس/آب، 2017.

<http://siteresources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/SP-Discussion-papers/430578-1331508552354/1206.pdf>;

رينغولد، دينا، ألكا هول، مارجريت كوزيول وسانتوش سرينيفازان (Ringold, Dena, Alaka Holla, Margaret Koziol & Santhosh Srinivasan). 2011. "المواطنون وتأييد الخدمات: تقييم استخدام مقاربات المحاسبة الاجتماعية في قطاعات التنمية البشرية" (Citizens and Social Protection: Evaluating the Use of Social Accounting Approaches in Human Development Sectors). [الورقة النقاشية حول الحماية الاجتماعية والعمل رقم 1206 (Social Protection & Labor Discussion Paper) 1206]. واشنطن: البنك الدولي (World Bank). اطلع عليه بتاريخ 16 أغسطس/آب، 2017. <https://elibrary.worldbank.org/doi/abs/10.1596/978-0-8213-8980-5>

بالمعلومات الشخصية، بالإضافة إلى ترشيح المعلومات التي يراها المواطنون عبر الإنترنت. شعر المشاركون أنّ هذا الأمر يمثل فجوة معرفية محددة ينبغي معالجتها وأنّ أبحاثاً إضافية لازمة من أجل فهم كيفية بناء تربية ملائمة ومبادرات للتوعية. كان هناك اقتراح إضافي هو أنّ التربية المتعلقة بالخوارزميات يجب أن تُستكمل أيضاً بجهود لبناء المهارات وتسهيل الانخراط النقدي في تصميم الخوارزميات، بوصف ذلك وسيلة لتمكين المواطنين من التأثير على تصميمها، وبالتالي، على تأثيرها في الأفراد والمجتمع بشكلٍ أوسع.

فضلاً عن الحاجة إلى أبحاثٍ إضافيةٍ وإلى إعادة تصميم المناهج التربوية، سلط المشاركون الضوء أيضاً على الفرصة المحتملة التي تقدمها التكنولوجيات الرقمية بنفسها من حيث بناء المهارات والقدرات اللازمة للانخراط بفعالية في العمليات الديمقراطية. لا يقتصر الأمر على أنّ التكنولوجيات الرقمية يمكن الوصول إليها بصورة أكبر، وأنها تستبطن جاذبية أكبر بالنسبة لنطاقٍ أوسع من المتعلمين، وإنما بوسعها المساعدة أيضاً في نقل المعرفة بطرقٍ جديدةٍ تستبطن فعالية أكبر. مثلاً، بوسع التكنولوجيات الرقمية المساعدة في توصيل السرديات المشاعرية التي كان سيصعبُ بصورة أكبر ذكرها بطريقةٍ أخرى؛ قد يؤدي تطبيق العناصر المُستخدَمة في تصميم الألعاب (gamification) إلى انخراط متعلمين معيّنين بشكلٍ أكثر فعالية؛ تستطيع أدوات الواقع الافتراضي تقديم وسائلٍ جديدةٍ للانخراط في المحتوى التربوي؛ وتستطيع التكنولوجيات الرقمية في أحيانٍ كثيرة توفير تغذية راجعة مباشرةً للمتعلمين من أجل تسريع تطوير المهارات. هذه كلها نافعَةٌ من حيث تشجيع تطوير أقوى للمهارات دعماً لانخراطٍ ديمقراطيٍّ أكبر.

أخيراً، سلط الضوء على الدورات الإلكترونية المفتوحة الحاشدة (massive open online courses [MOOCs]) من حيث المنافع الضخمة التي تقدمها نظراً لسهولة الوصول إليها. علاوةً على ذلك، تمت ملاحظة أنها تميل إلى تعليم تلك المهارات التي هي ضروريةً لانخراط المرء بوصفه فرداً من المجتمع المدني، مثلاً، عن طريق تطوير تفكيرٍ نقديٍّ

إنه أكثر تعقيداً، وهو معنيٌّ في المقام الأول بالمهارات، وهذا الأمر متعلقٌ بالديموغرافيات والفئات الاجتماعية، بالإضافة إلى السن. جادلت المجموعة بالتالي مسألة أننا إن رغبتنا بالتشجيع على مشاركةٍ أكثر إحدائاً للدمج في الحياة الديمقراطية، فإنّ ثمة حاجةً لبرامجٍ تربويةٍ تعطي المواطنين المهارات التي سوف تُلزمهم من أجل التفاعل والمشاركة عبر الإنترنت، بثقةٍ وحدٍ أدنى من الخطر على سلامتهم. بناءً على النتائج المستخلصة من ندوةٍ استشاريةٍ سابقةٍ حول التعلّم الرقمي، لاحظنا أنّه، بينما يمثل النهوض بمهارات الأطفال والشباب بحيث ينخرطون بفعاليةٍ في استخدام الأدوات الرقمية، تغييراً هائلاً في ما يخص الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين، سيكون من المهم أيضاً زيادة الإلمام الرقمي لدى الأهالي والمعلمين من أجل تمكينهم من دعم هذه العملية.

بناء المهارات من أجل المواطنة

بالإضافة إلى استلزام جهودٍ لمعالجة الفجوات في المهارات الرقمية 'الصعبة' التي تمت مناقشتها في الأعلى، شدّد المشاركون على أنّ إحراز التقدم باتجاه ديمقراطيةٍ أكثر استمداداً للقوة من المواطنين سوف يعتمد أيضاً على رعاية مهاراتٍ مواطنةٍ أقوى.

تم تسليط الضوء على التعاطف والتفكير النقدي بوصفهما مهارتين هامتين بشكلٍ خاصٍ لمواطنةٍ جيدة؛ اعتُبر التعاطف أساسياً بالنسبة للتفاعلات والعلاقات الاجتماعية الإيجابية وبالنسبة للإحساس بالانتماء الاجتماعي، بينما جرّت مناقشة مهارات التفكير النقدي بوصفها عاملاً مخففاً ضرورياً ضد المعلومات الخاطئة والرؤى المتطرفة. لذا أيدت المجموعة إعادة تصميم المناهج التربوية بحيث تمنح الأولوية لتطوير التعاطف ومهارات التفكير النقدي على حدٍ سواء، بوصفهما مسألةً أولوية.⁶

في صدد الحاجة إلى مهارات التفكير النقدي، أشار المشاركون إلى الاستخدام المتزايد للخوارزميات والنقص الحالي في الفهم من جهة العامة بشأن كيفية تأثير هذه على التغذية

6 يقدم التقرير الذي نفذته غران-كليمان وآخرون (Grand-Clement et al.) (2017) مفهوم مهارات المِلاحة الرقمية، التي تستكمل المهارات الرقمية وتسهّل 'المِلاحة' في العالم الرقمي.

ومهاراتٍ في تحليل البيانات أقوى.

تطوير سردياتٍ فعالةٍ لمكافحة جذب الأيديولوجيات العنيفة والمتطرفة

في ما يتعلق بمعالجة التحديات التي يطرحها تعميم الرؤى المتطرفة عبر الإنترنت، شدد المشاركون على وجوب اتخاذ تدبيرٍ وقائيٍّ من أجل معالجة العُرْضة للضعف أمام التطرف.

اقترحَ أنّ نقاط الضعف هذه قد تقتصر في كثيرٍ من الأحيان على القضايا المتعلقة بالهوية، وأنّ ثمة حاجةً، مع ذلك، للمزيد من الأبحاث لتطوير فهمٍ صلبٍ لعوامل الخطورة. شددت مناقشاتنا أيضاً على أنّ توفير وقائعٍ مضادةٍ وحججٍ عقلانيةٍ مضادةٍ لن يكون كافياً لبناء المرونة أمام حالات النظرية المتطرفة للعالم، أو لمكافحة الراديكالية لدى الأفراد؛ كان لدى المجموعة شعورٌ قويٌّ بأنّ الرؤى والأيديولوجيات المبنية على المعلومات الخاطئة أو المتطرفة تميل إلى استغلال نقاط الضعف الاجتماعية التي تمارس جذباً مشاعرياً لا عقلانياً.

اقترحَ بالتالي أنّ فهم نقاط الضعف أمام التطرف العنيف وتصميم سردياتٍ مضادةٍ لمثل هذه التيارات المشاعرية الخفية قد يقدم استراتيجياتٍ سلوكيةً أكثر فعاليةً تستند إلى النظرية، من أجل مكافحة تحول رؤى ومواقف المواطنين نحو الراديكالية. أحد الأمثلة التي تم ذكرها في ما يرتبط بالاستخدام الناجح للنظرية السلوكية هو الحملة العامة لتشجيع استخدام أكبر لأحزمة الأمان، وفي وقتٍ أقرب، للتنشيط عن التدخين أو القيادة في حال السكر، حيث غيرت الحملة سلوكيات الأشخاص عن طريق التركيز على محفزاتهم المشاعرية بدلاً من الحجة العقلانية.

معايير المجتمعات عبر الإنترنت

إنّ انتشار المعلومات الخاطئة والأيديولوجيات المتطرفة عبر الإنترنت (الذي يوصف أحياناً بتسمية 'حقبة ما بعد الحقيقة') يشير إلى أحد المجالات التي يجب فيها تأسيس وترويج معايير للمجتمعات، من أجل تقوية الديمقراطية المدعومة رقمياً والتي تستمد قوتها من المواطنين.

تشمل أمثلةً أخرى سلط الضوء عليها في مناقشاتنا جمع واستخدام بيانات مستخدمي الإنترنت بطرقٍ لا هي شفافة ولا

مفهومةً بشكلٍ جيّدٍ في كثيرٍ من الأحيان. أشار المشاركون بالخصوص إلى استخدام بياناتٍ كهذه في الاستهداف على المستوى المجهرى من قِبَل أصحاب الحملات السياسية. كان هناك قبولٌ عامٌ بشأن مسؤولية شركات التكنولوجيا والحكومة لأن تكون شفافةً في ما يتعلق بكيفية استخدام التكنولوجيا الرقمية، ولأنّ توفر قدرةٍ أكبر على الوصول إلى معلوماتٍ كهذه من قِبَل المواطنين، على حدّ سواء.

علاوةً على ذلك، دار جدلٌ مفاده أنّ تحولاً ثقافياً في المجالين العامّ والخاص لازمٌ لحمل مستخدمي الإنترنت على إدراك امتلاكهم لحقٍّ أنّ تُفسَّر الأمور لهم بطريقةٍ يتمكنون من فهمها. كان لدى المشاركين شعورٌ قويٌّ أيضاً بأنّ الحاجة تدعو إلى الأبحاث والحوار العام من أجل تأسيس فهمٍ مشتركٍ لماهية معاييرنا وقواعدنا المطلوبة للمجتمع الرقمي؛ بعبارةٍ أخرى، لا تستطيع الحكومة تنظيم البيئة الرقمية بشكلٍ فعالٍ، إن لم تكن، كمجتمع، قد قررنا حتى الآن أين تقع خطوطنا الحمراء من حيث ما هو مقبولٌ وما ليس كذلك.

الحلول التكنولوجية والتنظيمية

مع أنّ مناقشاتنا شددت على الحاجة إلى انخراطٍ عامٍّ أكبر وإلى بناء الإجماع حول ما يجب أن تكون المعايير لدى مجتمعٍ مدعومٍ رقمياً، فقد أقرت المجموعة بأنّ التقيّد بهذه المعايير لا يمكن ضمانه من خلال التنظيم الذاتي وحده، وأنّ على شركات التكنولوجيا والحكومة أن تتحرك بشكلٍ استباقيٍّ أكثر لتشكيل وتنظيم البيئة الرقمية.

ولكنّ المشاركين شعروا أنّ التصورات الشائعة بشأن البيئة عبر الإنترنت بأنها 'غربٌ متوحشٌ' خارجٌ عن القانون ليست صحيحة. هناك تشريعاتٌ قائمةٌ مثلاً، لمنع التشهير، ولكنّ المواطنين لا يدركون أنّ هذه القواعد تنطبق بشكلٍ مساوٍ على المنتديات عبر الإنترنت كما على غير ذلك من وسائل الإعلام. إضافةً إلى ذلك، أُشيرَ إلى أنّه في وقتٍ توجد فيه تشريعاتٌ أو قواعدٌ تنطلق من الأعلى نحو القاعدة، فإنّ هناك نقصٌ في الإنفاذ أحياناً كثيرة، أو أنها تُطبَّق بشكلٍ غير متنسق، مما يُفوّض فعاليتها. بالنسبة للتطبيق غير المتسق للتنظيمات (مثلاً، رقابة شركات وسائل التواصل الاجتماعيّ على المحتوى عبر الإنترنت الذي يُحكّم بأنه ذو طبيعةٍ 'متطرفة' أو 'بذينة') احتجّ بأنه يجب أن تُعطى الأولوية

الذين هم في سنّ استخدام الإنترنت (راجع المربع في الأدنى).
بالارتباط مع الأفكار حول تطوير المهارات، اقترح أنه
حيث تُصمّم الأدوات الرقمية لتبني مهاراتٍ مثل التعاطف
والتفكير النقديّ، يجب على مطوري التكنولوجيا أن يقوموا
بالمزيد للاستفادة من قدرةٍ كامنةٍ كهذه. جادل المشاركون بأنّ
التكنولوجيات الرقمية تعطي الأولوية حالياً للترفيه على التعلم
بالنسبة للأطفال والشباب، وأنّ أدوات التعلم الرقميّ الحالية،
إضافةً إلى ذلك، ليست مُصمّمةً دائماً بشكلٍ جيّدٍ بحيث تُلبي
حاجات مُستخدميها.

لقد أُقرّ بأنّه، في وقتٍ تُوفّر فيه قوى السوق محفزاتٍ غير
وافيةٍ لشركات التكنولوجيا من أجل استكشاف آلياتٍ كهذه
والاستثمار في تطويرها أو تحسين الأدوات القائمة، فإنّ دور
الحكومة والتنظيمات مهمّ في معالجة مثل هذه التحديات. في
ما يتعلق بتطوير المعايير والتشريعات التي يمكن للحكومات
أن تعمل عليها، أُشيرَ إلى أنّ إدراك وجود القانون يمكن أن
يختلف عن فهم روح القانون، وأنّ الأولوية يجب أن تُعطى
بالتالي لتطوير إطار عملٍ قانونيٍّ أكثر مرونة، بالاستناد
إلى فهم مشتركٍ لمعاييرنا وقيمتنا المجتمعية. إنّ إطار عملٍ
كهذا يمكن تطبيقه بعد ذلك على سياقاتٍ وأوضاعٍ جديدةٍ مع
استمرار البيئة الرقمية الديناميكية بالتطور.

للعملية البشرية في صنع القرارات على الذكاء الاصطناعيّ،
بما أنّ الأخير تنقصه القدرة على تحسس السياق الذي يُنقلُ
فيه أمرٌ ما في كثيرٍ من الأحيان.

كانت لدى المشاركين أفكارٌ محددةٌ بشأن كيف قد تساعد
شركات التكنولوجيا في التعامل مع إساءة استخدام منصات
وسائل التواصل الاجتماعيّ. بوسع الشركات المُزوّدة على
سبيل المثال، أن تطبق مستلزماتٍ أشد على تسجيل الحسابات،
مما من شأنه أن يساعد على الوقاية من إساءة استخدام
منصاتها عندما يحصل عبثٌ أو مضايقات. كان هناك اقتراحٌ
آخر يتعلق بانتشار الرؤى المتطرفة، وهو تصميم خوارزمياتٍ
تحفز تغذيةً بالرسائل المضادة إذا سعى مُستخدمو الإنترنت
وراء محتوى متطرفٍ عبر الإنترنت.⁷

من جهة تحسين بيئة المعلومات عبر الإنترنت بشكلٍ أعم،
جادل بعض المشاركين بأنه ينبغي القيام بالمزيد من أجل
زيادة توفر المحتوى الصحفيّ ذي الصلة والمتسم بالجودة
للمجموعات العُرصة للتأثر: مثلاً، يجب استكشاف ودعم
نماذج أعمالٍ بديلةٍ تتفادى الحاجة لرسوم الاشتراك، مما يوفر
قدرة الوصول على نطاقٍ واسعٍ إلى نقل المعلومات الأكثر
موثوقية. سمعنا أيضاً كيف تتكيف هيئة الإذاعة البريطانية
(بي. بي. سي) (BBC) من أجل تلبية حاجات المواطنين

7 طورت غوغل (Google) مؤخراً آليةً كهذه تُسمى أسلوب إعادة التوجيه (Redirect method). راجع:
http://fortune.com/2017/07/22/youtube-redirecting-terrorism-videos/?utm_campaign=time&utm_source=twitter.com&utm_medium=social&xid=time_socialflow_twitter

هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) (BBC)

تمثل هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) (BBC) دراسة حالة مثيرة للاهتمام لمنظمة من القطاع العام لها تاريخ طويل، تتكيف مع بيئة رقمية آخذة بالتطور. في عهد الأخبار على مدار الساعة وعلى مدار الأسبوع، وتعدُّ مصادر المعلومات، يتحتم على هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) أن تتنافس مع منصات جديدة بالإضافة إلى حفظ موقعها كجهة مزودة ذات موثوقية عالية. لقد كُفِّت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) عملية تأدية الخدمات لديها مع الحاجات الجديدة من أجل التصدي لهذه التحديات والاستمرار في تأدية أغراضها العامة؛ مثلاً، أنشأت الخدمة الإخبارية لهيئة الإذاعة البريطانية عبر الإنترنت قدرة 'حية' من أجل الجمع بين مصادر متعددة للأخبار التي تحيط بخبر عاجل. هي شددت أيضاً أمام الأهالي على أن عرضها عبر الإنترنت فضاء آمن للأطفال، فهو يوفر معلومات ذات صلة وترفيهاً خالياً من المحتوى المضر، وليس فيه خطر من حصول عبث.

معايير وقواعد مجتمعية مشتركة لاستخدامها، وأن تدعمه مبادرات التربية وبناء القدرات التي تستطيع تمكين المواطنين من أن يكونوا مُستخدمين فعالين لهذه الأدوات، فضلاً عن كونهم مواطنين فعالين بذواتهم. ضمن هذا التطور، تتحمل الجهات المزودة بالتكنولوجيا والحكومة على حدٍ سواء مسؤوليةً للمساعدة في تشكيل البيئة الرقمية بطريقة تدفع بالمنافع المجتمعية إلى الحد الأقصى بينما تحد من المخاطر الاجتماعية بالنسبة لجميع المواطنين.

شددت مناقشاتنا حول التحديات الاستراتيجية التي يواجهها المجتمع الرقمي في ما يتعلق بالانخراط المدني والعمليات الديمقراطية على أن معظم مخاوفنا ترتبط بالقضايا الاجتماعية لا التكنولوجية، وهو أمرٌ يمكن أن يُفاقم أو يصبح محط الاهتمام في حالاتٍ عديدةٍ بواسطة التكنولوجيات الرقمية.

إنّ الاستخدام الآخذ بالتطور للتكنولوجيات الرقمية في المجال العام يجب أن تتم مساندته بالتالي بواسطة الجهود لتطوير

2. التعريف بتطلّع جديد بالنسبة للديموقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين

الالتزام بتوفير التغذية الراجعة بشأن ما هي التدابير أو القرارات المُتخذة نتيجةً للمُدخلات التي تم توفيرها. لقد استُشعرَ أنّ تواصلًا كهذا حيويٌّ في سبيل إقناع الناس بأنّ جهودهم في المشاركة تستحقّ العناء. فضلاً عن ذلك، يقدم توفير تغذية راجعةٍ كهذه القدرة الكامنة على حشد انخراطٍ ومشاركةٍ أكبر للمواطنين، مما يوجِدُ 'دورةً افتراضية' بحيث يكون المواطنون أكثر إدراكاً لقدرتهم على التأثير في عمليات صنع القرارات، وأكثر ثقةً بهذه القدرة. جرى اقتراح أنه قد يكون للقطاع الثالث أيضاً دورٌ يلعبه في الترويج لحلقات التغذية الراجعة المدنية كهذه، لاسيما بالنسبة للمجموعات ذات الإلمام الرقمي الأدنى أو المجموعات التي تكون مستويات الانخراط السياسي لديها أدنى.

أثيرت مسألة التصويت عبر الإنترنت (أو i-voting) بوصفها مجالاً آخر من مجالات التطور التكنولوجي التي تقدم قدرةً كامنةً كبيرةً لتقوية الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين.⁸ لكنّ هناك نقصٌ في الثقة بحلول التصويت عبر الإنترنت والركون إليها والذي يؤدي إلى عرقلة التقدم حالياً. اقترح المشاركون أنّ البرامج الإرشادية الصغيرة أو الإيضاحات قد تساعد على بناء التوجه نحو تبني حلول التصويت عبر الإنترنت لدى العامة والحكومة على حدٍّ سواء، وذلك عن طريق تطوير المعرفة بهذه التكنولوجيات، وبالتالي، الثقة بها. لوجِظَ مع ذلك أنّ الدفع بأجندة التصويت عبر الإنترنت سوف يعتمد على تطوير آلياتٍ صلبةٍ للتحقق من الهوية، والتي سوف تستلزم بدورها جهوداً حكوميةً لمعالجة التصورات العامة السلبية حول بطاقات الهوية، على سبيل المثال (راجع أيضاً المربع في الأدنى).

بعد إعمال التفكير المتبصر بالفرص التي تقدمها التكنولوجيات الرقمية لتقوية ديموقراطيةٍ تستمد قوتها من المواطنين، والتحديات التي ينبغي معالجتها من أجل تسخير هذه القدرة الكامنة، ركزت مناقشاتنا على تطوير تطلّع عالميٍّ بشأن ما قد يكون شكل ديموقراطيةٍ مُمكنةٍ رقمياً وتستمد قوتها من المواطنين، على كِلا المستويين الوطني والمحلي.

من خلال هذه المناقشات، برزت ثلاث قضايا رئيسية استراتيجيةٍ شَعَرَ المشاركون أنها سوف تحتاج إلى المعالجة إذا كان للديموقراطية مُمكنةً رقمياً وتستمد قوتها من المواطنين أن تزدهر. وهي التالية:

- ضمان الشفافية والثقة في العمليات الديموقراطية
- تحسين بيئة المعلومات
- بناء مجتمعاتٍ حسنة الاتصال بالشبكة ومُمكنة

في هذا القسم، نحدد ملامح طرق دعم التكنولوجيات الرقمية لتأدية هذا التطلع نحو الديمقراطية.

ضمان الشفافية والثقة في العمليات الديموقراطية

في معرض التفكير المتبصر بما قد يكون شكل الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين على المستوى الوطني، عرّفنا بالحاجة إلى التركيز على إيجاد الظروف الصحيحة التي يمكن تقوية العمليات الديموقراطية في ظلها.

شدّد المشاركون على أنّ أيّ مبادراتٍ تدعو المواطنين للمساهمة في عمليات صنع السياسات يجب أن تستند إلى التواصل الشفاف، وإلى ضماناتٍ تتعلق بالكيفية التي يُعتمَر استخدام المُدخلات المجموعة بحسبها، والأكثر أهمية، إلى

8 يُعتَقَدُ أنّ التصويت عبر الإنترنت (i-voting) يستبطن قدرة زيادة المشاركة الانتخابية، لاسيما في أوساط كبار السن، والمسافرين، وأولئك الذين تحظر ساعات العمل لديهم الحضور الشخصي، وأولئك الذين يقيمون في الخارج، والأشخاص ذوي الإعاقات، حيث يمكن أن يجد جميع هؤلاء أنّ التصويت عن بُعد عبر المنصات الإلكترونية أسهل، نسبةً إلى التصويت عبر الحضور الشخصي.

الحكومة الإلكترونية لدولة إستونيا (e-Estonia)

لقد سمعنا كيف قد استُخدمت التكنولوجيا الرقمية لدعم خدمات حكومية وعمليات ديمقراطية أقوى في إستونيا. تمثل الحكومة الإلكترونية لدولة إستونيا (e-Estonia) التحول الرقمي للدولة الإستونية - من جهة رقمنة الخدمات العامة والعمليات الديمقراطية على حدٍ سواء (إستونيا هي البلد الوحيد الذي يسمح بالتصويت الإلكتروني في الانتخابات الوطنية). عرفنا كيف تهدف الحكومة الإلكترونية لدولة إستونيا، من خلال إنشاء شبكةٍ شاملةٍ من الأنظمة الإلكترونية المتكاملة، إلى إحداث تحولٍ بعيداً عن النموذج الذي يضطر فيه المواطنون إلى الانخراط بشكلٍ نشطٍ مع الدولة على أساسٍ دوريٍ (مثلاً، عندما يحتاجون لطلب وثائقٍ أو تسليمها من خلال الخدمات الحكومية)، باتجاه نموذجٍ توفر الدولة فيه بنيةً تحتيةً غير مرئيةٍ يتفاعل معها المواطنون كجزءٍ من أنشطتهم اليومية.

تشير دراسة الحالة الإستونية إلى أن بناء ديمقراطيةٍ مُمكنةٍ رقمياً لا يتعلق بالتكنولوجيا بقدر ما يتعلق بالتالي:

- الإدارة والرؤية السياسية: اتخذت الحكومة الإستونية خطواتٍ باتجاه رقمنة خدمات الدولة في أعوام الألفين، في وقتٍ لم تكن فيه التكنولوجيا المتوفرة متقدمةً جداً.
- الثقة العامة: جرى تسليط الضوء على الثقة العامة بالنظام (التي قد أُقرَّ بأنَّ تحقيقها في إستونيا قد يكون أسهل نظراً لحجم المجتمع الإستوني الصغير نسبياً) بوصفها مهمةً بالنسبة لأيِّ جهودٍ للنسخ أو القياس في مكانٍ آخر. مثلاً، في حالة المملكة المتحدة (UK)، أُشيرَ إلى وجوب التغلب على انعدام الثقة العامة في بطاقات الهوية. اقترح إضافةً إلى ذلك أن الثقة بأنظمة الحكومة الرقمية يمكن دعمها من خلال تكنولوجيات سلسلة التكتل (التي تُنشئُ سجلاتٍ دائمةً وأمنةً لا يمكن العبث بها) ومن خلال ضمان التبادلية بين الخدمات، مما يساعد على جعل الأنظمة الحكومية وعملياتها أكثر شفافية.
- الانخراط القوي: يجب إقناع المواطنين بأن رقمنة الخدمات العامة والعمليات الديمقراطية سوف تسهل حياتهم قبل كل شيء. إن توصيل منافع التكنولوجيات الرقمية للأشخاص الأكبر سنّاً على وجه التحديد، مهمٌ بشكلٍ خاص، نظراً لأن لديهم ما يكسبونه إلى الحد الأقصى من الرقمنة، ولكنهم قد يكونون ذوي معرفةٍ أدنى بالأدوات الرقمية أو قد يكونون أقل مهارةً في استخدامها.

تحسين بيئة المعلومات

لقد تكرر ذكر أهمية توفير معلوماتٍ يسهل الوصول إليها على امتداد مناقشاتنا حول الديمقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين على كلا المستويين المحلي والوطني، بوصفه أمراً رئيسياً في دعم عمليةٍ مُحسنةٍ في صنع القرارات والتحرك في المجال العام (كما تم تسليط الضوء عليه في القسم الأول). تركزُ تفكير المجموعة، بالخصوص، على أهمية توليفٍ وتحليلٍ أفضل للبيانات التي تُقدّم بطريقةٍ أكثر سهولةً وإمتاعاً في الاستخدام. مثلاً، اقترح تطبيق العناصر المُستخدمة في تصميم الألعاب (gamification) على عمليات صنع القرارات بوصف ذلك طريقةً لجعل عملية صنع السياسات أوضح وأكثر تشويقاً بالنسبة للمواطنين. هناك مثلٌ آخر هو توليف البيانات التي تم تحديد موقعها الجغرافي، على غرار المبادرة التي يجري تعهدها في بعض بلدات لندن، حيث

تُستخدَم الأدوات الرقمية من أجل رسم خريطةٍ لمستويات ثاني أكسيد الكربون (CO₂) أو منشآت جمع النفايات، من أجل تحسين الخدمات وتطوير استجابةٍ في السياسات المحلية. اقترح أنه على الخدمات الحكومية أن تنتظر أيضاً في جعل تحليل البيانات التي تقوم بجمعها مسؤوليةً مُقرراً بها، وتقديمها في صيغةٍ يمكن الوصول إليها ومساعدتها بسهولة أكبر من قِبَل المواطنين. لقد أُقرَّت المجموعة مع ذلك بأنه لا يمكن أن يُتوقَّع من الحكومة القيام بكل التفسيرات للبيانات العامة وتصويرها المرئي؛ إن من شأن هذا أن يستلزم استثماراً كبيراً من حيث الوقت والمال. على ذلك، تمت التوصية بتطوير مقاربةٍ تدفع بها المعايير بوصفها طريقةً تُمكن مجموعةٍ أوسع من الجهات الفاعلة من تفسير البيانات الخام وذات المصدر المفتوح بشكلٍ أكثر اتساقاً. إن معايير كهذه سوف تسمح بإحلال الانسجام في البيانات عبر الخدمات ووفقاً

النهائي. فكَرَّ المشاركون أيضاً بالحاجة لحمل المواطنين بشكلٍ استباقيٍّ على الانخراط في استخدام أدوات كهذه، مثلاً، عن طريق إيضاح الخدمات الرقمية الجديدة في المجتمع أثناء المناسبات الرياضية أو في المتاجر الكبرى، من أجل الدفع نحو الأخذ بهذه الأدوات، والمساعدة في ضمان أن تتحقق القدرة الكامنة فيها.

هناك حاجةٌ أيضاً لبذل جهودٍ محددةٍ من حيث العمل مع المجموعات التي يكون الوصول إليها أصعب. مثلاً، يمكن توليد منافعٍ أوسع نطاقاً لو كان للشباب منتدى يتمكنون فيه من مساعدة الأجيال الأكبر سناً على فهم واستخدام التكنولوجيات الرقمية؛ بشكلٍ مساوٍ، إن توفير مواردٍ لتكنولوجيا المعلومات (IT) يمكن الوصول إليها من قِبَل العامة من شأنه المساعدة في تخفيض العوائق أمام الانخراط بالنسبة لبعض أفراد المجتمع ممن قد لا يملكون المواردَ لامتلاك تكنولوجياتٍ كهذه بأنفسهم، أو من الذين ما زال ينبغي إقناعهم بقيمتها. حول هذه النقطة، تم تسليط الضوء على أنّ الفضاءات المادية المشتركة المخصصة للتفاعلات في المجتمع يجب أن تستكمل التفاعلات الرقمية المشتركة من أجل الدفع بالترابطة إلى الحد الأقصى.

أخيراً، اقترحَ أنّ الذين نصبوا أنفسهم قادة مجتمعٍ قد لا يكونون دوماً في موقعٍ يخولهم الدفع بالديموقراطية التي تستمد قوتها من المواطنين على مستوى محليٍّ، وأنه ينبغي بذل جهودٍ أكبر لحمل أكبر مجموعةٍ ممكنةٍ من أصحاب الشأن على الانخراط والترويج للروابط التلقائية والمقصودة - والمادية فضلاً عن الافتراضية - بين العناصر المختلفة في المجتمع من أجل الحدّ من خطر التمثيل المُجتزأ.

للاستخدامات المختلفة. في ما يتعلق بتطوير مجموعات بياناتٍ عامةٍ مُحسّنة، ثمة حاجةٌ لوضع استراتيجيةٍ وطنيةٍ للبيانات، تكون ذات أغراضٍ محددةٍ ومُقرّرةٍ المواعيد، ولقد شدّد المشاركون على أنّ مثل هذه الاستراتيجية للبيانات يجب أن تستند إلى فهمٍ صلبٍ للحاجات المحددة للمعلومات لدى أصحاب الشأن المختلفين.

أخيراً، اقترحَ أنّ الاستخدام المُحسّن للبيانات العامة قد يساعد الخدمات الحكومية أيضاً على توقع حاجات المواطنين بدلاً من الانفعال بها، فتقدم بذلك منافعٍ إضافيةٍ للمواطنين.

بناء مجتمعاتٍ حسنة الاتصال بالشبكة ومُمكنة

بالعودة إلى قضية الترابط الاجتماعي ودعم المجتمع التي سلطَ عليها الضوء في ما سبق من هذا التقرير، أعمّلت المجموعة الفكر في ما قد يكون عليه شكل ديموقراطيةٍ تستمد قوتها من المواطنين على مستوى محليٍّ، ونظرت في كيفية تمكّن التكنولوجيات الرقمية من بناء مجتمعاتٍ ذات اتصالٍ أفضل بالشبكة.

إن مجتمعاتٍ مثل هذه يُستطاع تمكينها بحيث تصلُ الحاجات بالحلول بصورةٍ أكثر فعاليةً وتساعد في التوسط لإحلال علاقاتٍ مُنتجةٍ أكثر، حيث يمكن التعريف بالفرص ذات الصلة. مثلاً، اقترحَ أنّ بوسع منصةٍ رقميةٍ أن تربط المطاعم أو المتاجر بالأسر التي تعاني من الحرمان والتي قد تنتفع من أيّ فائضٍ في الغذاء أو السلع التي كان سيجري التخلص منها لولا ذلك.

لقد استُشعرَ أنّ تطوير هذه الأداة ومثيلاتٍ لها سوف يستلزم انخراطاً من جهة المواطنين منذ البداية في تصميم أدواتٍ كهذه من أجل ضمان أن تقي حقاً بحاجات المُستخدم

3. التكنولوجيات الرقمية التي تؤدي الغاية بالنسبة لهذا التطلع

السياسيين على تفسير تفاعلات وسلوكيات المواطنين عبر الإنترنت، من أجل بناء فهم لا يتعلق فحسب بكيفية تصويت مواطنين معينين، وإنما أيضاً بسبب تصويتهم بهذه الطريقة، وبشكل أعم، ما هو تفكيرهم بالنسبة للقضايا البارزة.

آليات لإثارة المخاوف والعمل عليها بشكل أكثر فعالية: من شأن 'منصة ضامنة' أو 'منصة للشكوك المستحكمة' أن تكون سجلاً رقمياً يسمح لممثلي السلطة المحلية بإدخال معلوماتٍ تسببت لهم بدرجةٍ ما من التخوف، وإنما حيث تكون الأدلة اللازمة للتحرك محدودة. يمكن جمع المعلومات من خلال هذه المنصة، مما يسمح بإشراف مركزي في الرؤية على تراكم هذه التقارير، من أجل رصد المحل الذي تُثار فيه قضايا شبيهة أو متصلة، وحيث تدعو الحاجة لاتخاذ تدبيرٍ ما. من شأن هذا أن يساعد على إزالة العبء عن أفراد المسؤولين المحليين، وإنشاء سجلٍ مشتركٍ وشاملٍ للمخاوف التي يتم الإبلاغ عنها، وضمان استجاباتٍ مستتيرةٍ وأنيّةٍ لهذه المخاوف، حيث يكون ذلك مناسباً.

توليف وتحليل مجموعات البيانات الكبيرة والمتنوعة: إن تطوير منصة رقمية 'محايدة' تجمع بين المصادر المتنوعة للبيانات وتواكب المواضيع المنكررة أو الناشئة في الرأي العام على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية سوف تنفع ثلاث مجموعاتٍ مختلفةٍ من أصحاب الشأن: (i) سوف تُسمع أصوات المواطنين بسهولة أكبر؛ (ii) سوف يكون صانعو السياسات أقدر على قراءة حرارة الرأي العام المحلي والتعرف إلى القضايا الرئيسية التي تهم مكوناتهم؛ (iii) ويمكن أن ينتفع الباحثون والأكاديميون من موردٍ كهذا من أجل الدفع بالمعرفة الجماعية بقضايا السياسات العامة.

سجلات المجتمع: إن تطوير سجلٍ رقميٍّ لأصول السلطة المحلية والمجتمع يمكن أن يروج لاستخدام أكثر

في أثناء مناقشاتنا حول الشكل الذي قد تكون عليه ديموقراطية مدعومة رقمياً وتستمد قوتها من المواطنين، في المستوى الوطني والمحلي على حدٍ سواء، برزت عدة أفكارٍ بشأن طرق استخدام التكنولوجيات الرقمية لدعم الرؤية التي تم تحديدها ملامحها في الأعلى. هذه مُلخّصةٌ في القائمة في الأدنى:

- **مساعدة المعلومات:** بوسع الأدوات الرقمية المساعدة في تصميم المعلومات المتوفرة لمطابقة حاجات أو اهتمامات المستخدمين المختلفين. مثلاً، تستطيع المنصات الرقمية أن توفر ملخصاتٍ للإفراق المحلي، أو مُقتطعاتٍ من النقاط الرئيسية في اجتماعات المجلس المحلي التي ستُزيح بالتالي عن المواطنين الحاجة لمشاهدة بثٍّ كاملٍ أو قراءة محضرٍ كاملٍ لاجتماعٍ للمجلس بُغية الحصول على المعلومات. يمكن أيضاً جعل المنصات الرقمية المُعدّة لمجموعات البيانات الأكبر حجماً أكثر مرونةً في تصميمها وأكثر تفاعلاً - من أجل السماح للمواطنين بإبراز التفصيل الذي يتناول ما يهمهم، مثل الإفراق المدرسي المحلي.
- **أدوات التحليل والمقارنة:** بوسع الأدوات الرقمية أن تساعد المستخدمين في مقارنة الخيارات المتوفرة لديهم وترتيبها من حيث الأولوية. قد تكون هذه أدواتٍ تفاعليةً للتصوير المرئي للبيانات تسمح للمواطنين وصانعي السياسات على حدٍ سواء بتجريب الخيارات أو السيناريوهات المختلفة، أو فهم تأثير بعض السياسات على المجموعات المختلفة.
- **استخدام التبصرات السلوكية:** يمكن الاستفادة من التكنولوجيات والذكاء الاصطناعي من أجل إثارة استجابات السياسيين للمُدخلات العامة وعملية صنع القرارات لديهم بشكلٍ أفضل. مثلاً، أُشير إلى أنّ الحكومة تستطيع جمع الكثير من البيانات التي تتعلق بالحاجات والمُدخلات العامة بدون إطلاق عمليات انخراطٍ رسمية: بوسع الذكاء الاصطناعي أن يساعد

- الحسنة بين المناطق المحلية والمبادرات.
- **ضمان المعلومات:** يمكن نشر سلسلة التكتل على امتداد الخدمات الحكومية من أجل جعل العمليات أكثر شفافية وأماناً، مما يؤدي بالتالي إلى بناء ثقةٍ عامةٍ أكبر في العمليات (المرقمنة) التي تقوم بها الدولة.¹⁰
- **الرسم الخريطيّ للأنشطة المدنية:** إنّ منصةً رقميةً تقدم رسماً خريطياً للنشاط المدني والمبادرات ضمن منطقةٍ محليةٍ سوف تساعد على إنارة وحشد مشاركةٍ إضافيةٍ، فضلاً عن المساعدة في مشاركة التعلّم وأمثلة الممارسة

9 دُكِرَ أنّ المؤسسة الخيرية ماي سوسايتي (MySociety)، والتي هي من مشاريع الديمقراطية الإلكترونية (e-democracy)، تعمل حالياً مع مؤسسة بلانكيت (Plunkett Foundation) ومعهد أبحاث القدرة على التغيير (Power to Change Research Institute) من أجل تطوير دليلٍ لأصول المجتمع ذات القيمة عبر الإنترنت.

10 سلسلة التكتل هي شكلٌ من أشكال الدفتر الموزع وفيه يُتم تخزين المعلومات على شبكةٍ من الآلات، حيث تظهر التغييرات المُجرّاة على الدفتر بشكلٍ متزامنٍ لدى كل حاملٍ الدفتر ... [و] يتم التوثق من صحتها بواسطة توقيعٍ مُشعَّرٍ. توفر هذه الأنظمة معاً، سجلاً للمعاملات شفافاً وقابلاً للتحقق. راجع: ديشباندي، أدايت، كاثرين ستيفارت، لويز لوبوتي وسليل غوناشيكار (Deshpande, Advait, Katherine Stewart, Louise) (Lepetit & Salil Gunashekar). 2017. "تكنولوجيات الدفتر الموزع: التحديات والفرص والاحتمالات بالنسبة للمعايير" (*Distributed Ledger Technologies: Challenges, Opportunities and the Prospects for Standards*). لندن: المؤسسة البريطانية للتوحيد القياسي (BSI). اطلع عليه بتاريخ 16 أغسطس/آب، 2017: <https://www.bsigroup.com/en-GB/Innovation/dlt/> من أجل لمحةٍ حول استخدام تكنولوجيات سلسلة التكتل من قِبَل الحكومة، راجع: ذي إيكونومست (The Economist). 2017. "قد تكون الحكومات من الداعمين الكبار لسلسلة التكتل" ('Governments May Be Big Backers of the Blockchain'). Economist.com، 1 يونيو/حزيران. اطلع عليه بتاريخ 16 أغسطس/آب، 2017:

<https://www.economist.com/news/business/21722869-anti-establishment-technology-faces-ironic-turn-fortune-governments-may-be-big-backers>

4. الخلاصات

قوتها من المواطنين لن تعتمد بالتالي فحسب على الابتكار الرقمي المستمر والأخذ به. إنَّ العلاقة المعقدة والوثيقة بين الفرص والمخاطر، بوصفهما وجهين لعملة واحدة، تؤكد على الحاجة إلى تدخلٍ طارئٍ ومُتأنٍّ. بالخصوص، سلطت مناقشاتنا الضوء على مسؤولية شركات التكنولوجيا والحكومة للقيام بتشكيل استراتيجيٍّ لاستخدام التكنولوجيا الرقمية بحيث تعكس البيئة عبر الإنترنت معاييرنا وقيمتنا الديمقراطية بشكلٍ أقرب للواقع، ولتجهيز الأفراد بحيث يستخدمون التكنولوجيا الرقمية كمواطنين فعالين.

لكننا نُقرُّ بأنَّ التدخل المباشر من قِبَل الحكومات الوطنية بحد ذاتها في تطوير الأدوات الرقمية قد لا يكون استراتيجيًّا فعالة. إنَّ جدوى تنظيم المجال الرقمي مسألةٌ يجب النظر فيها؛ إنها في الواقع مسألةٌ تم تحديدها على نطاقٍ واسع. تتعالى المنصات الرقمية على الحدود الجغرافية التي توسعها تحديد المُتناول التشريعي. علاوةً على ذلك، سوف يعتمد التأثير المُستفاد من الأدوات الرقمية في كثيرٍ من الأحيان على شعبيتها في أوساط المُستخدمين، وهو أمرٌ قد يخضع لمنافسةٍ حادة. العديد من الأدوات ذات الصلَّة الأكبر بالعمليات الديمقراطية - مثلاً، وسائل التواصل الاجتماعيِّ والعروض عبر الإنترنت ومنصات إجراء الحملات - تعتمد بدرجةٍ كبيرةٍ على تأثيرات الشبكة، بمعنى أنَّ قيمة هذه المنصات تكون أكبر بالنسبة للمُستخدمين المفردين مع انضمام المزيد من المُستخدمين إليها. إنَّ الأهمية الحرجة للشعبية وتأثيرات الشبكة تثير بالتالي سؤالاً رئيسياً يتعلق بمدى توافق تفضيلات المُستخدم مع الأهداف التنظيمية.

في الوضع المثاليِّ، تكون تفضيلات المُستخدم متماشيةً مع التنظيم بوجهٍ عام بشرط أن تأتلف حول معاييرٍ وقيمٍ مجتمعيةٍ مشتركة. لكنَّ الحال لن يكون هكذا في الواقع على الدوام - الأمر الذي تم تسليط الضوء عليه من قِبَل أولئك المشاركين الذين أشاروا إلى أنَّ ألعاب الفيديو أو الألعاب عبر الإنترنت التي صُنعت بحيث تكون أكثر "تربوية"، بالنسبة للأطفال والشباب، يُحتَمَل بصورةٍ أقل أن تجذب اهتمام جماهيرها المُستهدفة، مما قد تفعله الألعاب الأكثر تقليديةً (والأكثر شعبيةً). بالتالي، إنَّ صانعي السياسات الذين يسعون لتنظيم تأثيرات التكنولوجيا الرقمية أو تحديدها يواجهون تحديات.

سلَّطت مناقشاتنا على امتداد الندوة الاستشارية التي دامت يومين الضوء على كم قد يبلغ اتساع نطاق منافع التكنولوجيا الرقمية بالنسبة للمجتمع الديمقراطي. تستبطن الأدوات الرقمية القدرة على تمكين المواطنين وصانعي السياسات على حدٍّ سواء. بتقوية شبكات المجتمع وتخفيض العوائق أمام المشاركة، تستطيع التكنولوجيا الرقمية تمكين المواطنين من إسماع أصواتهم بشكلٍ أكثر فعاليةً وإحداث تغييرٍ اجتماعيٍّ إيجابيٍّ في المجال العام. بشكلٍ مساوٍ، إنَّ التوفير الرقمي لبياناتٍ تجريبيةٍ صلبةٍ ومُصمَّمةٍ بحسب الحاجة، وتوفير مُدخلات المواطنين، بوسعه تمكين صانعي السياسات من اتخاذ قراراتٍ أكثر استناداً إلى الأدلة في سبيل خيرٍ اجتماعيٍّ أكبر. قد يسهل استخدام التكنولوجيا الرقمية بحسب هذه الطرق أيضاً التعاون بين المجتمع المدني والحكومة. قد تضع قاعدة أدلةٍ مُحسَّنةً لصنع القرارات أجدت هاتين المجموعتين في توافقٍ أقرب، وقد تقوي السبيل المُعزَّز للتواصل بين الدولة والعامَّة الثقة العامة في العمليات السياسية والانخراط فيها. هذه الرؤية التي استُفيضةً في بيانها في الأقسام السابقة، تُسوق حجَّةً واضحةً لكيف يمكن استخدام التكنولوجيا الرقمية بحيث تتعش ديمقراطيةً أكثر استناداً للقوة من المواطنين.

مع ذلك، نحن نُقرُّ بأنَّ التكنولوجيا الرقمية لا تملك بحد ذاتها تأثيراتٍ جيدةً أو سيئةً على مدى استمداد ديمقراطيتنا لقوتها من المواطنين؛ الأمر بالأحرى هو أنَّ طريقتنا في استخدام هذه التكنولوجيا هي التي تحدد طبيعة وأهمية تأثيراتها. أكدت مناقشاتنا أيضاً على مدى الترابط بين التحديات والمنافع. مثلاً، إنَّ تدفق المعلومات المُعزَّز إلى حدٍّ كبيرٍ بين المواطنين يعادله في التأثير انتشار المعلومات الخاطئة والرؤى المتطرفة؛ إنَّ نمو مجتمعاتٍ مُقوَّاةٍ عبر الإنترنت وأنواعٍ معيَّنةٍ من السرديات قد يُسرِّد الخطاب العام ويؤدي إلى حصول الاستقطاب فيه؛ وإنَّ تطوير أدواتٍ رقميةٍ من أجل المشاركة السياسية قد يحمل خطر تهميش بعض المجموعات الديموغرافية التي لا تتمكن من الانخراط بنفس درجة انخراط الآخرين الذين هم مُمَثَّلون بشكلٍ أفضل في المجال السياسي، أو إنها لا تميل إلى ذلك.

إنَّ تأدية الغاية من رؤيتنا لديمقراطيةٍ مُمكنةٍ رقمياً وتُسند

أجل التغلب على التباؤم العام، وإقناع المواطنين بأنهم يملكون بالفعل القدرة على الدفع بالتغيير السياسي من خلال أدوات كهذه. بالنسبة للتقدم المُحرز، في إستونيا على سبيل المثال، يجدر التفكير بتبصّر في الهيكليات الاجتماعية والسياسية التي تُمكن من التحول الرقمي، والتي تختلف بشكلٍ كبير ما بين البلدان. بينما قد يتم توصيف الابتكار الرقمي من خلال الوتيرة السريعة للتطورات، فإن التغيير الاجتماعي والثقافي الدائم في ما يتعلق بحياتنا السياسية المشتركة سوف يستغرق وقتاً أطول للاحتواء.

مؤخراً، رأينا حكوماتٍ أوروبيةً تلجأ إلى استخدام الغرامات كوسيلةٍ محتملةٍ لإلزام شركات وسائل التواصل الاجتماعي بممارسة سيطرةٍ أكبر على استخدام منصاتها.¹¹ لم يتضح بعد ما إذا كانت تطورات كهذه سيكون لها التأثير المرجو على تطور مجال الإنترنت.

أخيراً يجب ملاحظة أن استفادة التأثير من الآليات الرقمية الجديدة والمُعززة من أجل مشاركة المواطنين في العمليات الديمقراطية سوف يستلزم إعادة تشكيل الآليات السياسية القائمة من أجل ملاقة هذه الأدوات الجديدة بنعومة، ومن

11 راجع التشريع الأخير الذي أصدره البرلمان الألماني، والذي سوف يفرض غراماتٍ على منصات وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تُزيل المحتوى المسيء من منصاتها خلال 24 ساعة من الإشعار: سيفيرين، ثورستن، وإيما توماسون (Severin, Thorsten, & Emma Thomasson). 2017. 'البرلمان الألماني يدعم خطة لتغريم وسائل التواصل الاجتماعي بسبب خطاب الكراهية' (German Parliament Backs Plan to 'Fine Social Media over Hate Speech'). رويترز (Reuters)، 30 يونيو/حزيران. اطلع عليه بتاريخ 16 أغسطس/آب، 2017: <http://www.reuters.com/article/us-germany-hatecrime-idUSKBN19L0WZ>

المملكة المتحدة (UK) وفرنسا تتظران في خططٍ مشابهة: إلغوت، جيسكا (Elgot, Jessica). 2017. 'ماي وماكرون يخططان لإجراءات صارمةٍ مشتركةٍ ضد الإرهاب عبر الإنترنت' ('May and Macron Plan Joint Crackdown on Online Terror')، ذا غارديان (The Guardian)، 12 يونيو/حزيران. اطلع عليه بتاريخ 16 أغسطس/آب، 2017: <https://www.theguardian.com/politics/2017/jun/12/may-macron-online-terror-radicalisation>

قائمة المشاركين

- رئيس العمليات، معهد كورشام (Corsham Institute)
- مدير، مؤسسة كالوست غولبنكيان (Calouste Gulbenkian Foundation)
- معاون، معهد كورشام (Corsham Institute)
- مشرف، مبادرة بي. بي. سي ميكيث ديجيتال (BBC Make it Digital)
- [اجعله رقمياً]، هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) (BBC)
- مستشارٌ في الشؤون العامة وسياسات الاتحاد الأوروبي (EU)، وكالة الاستخبارات في العلوم (Intelligence in Science)
- محللٌ أول، مؤسسة RAND Europe
- مدير مركز/أستاذ، مركز أبحاث الطفل والعائلة التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (The UNESCO Child and Family Research Centre)، جامعة إيرلندا الوطنية، غولواي (Galway)
- مُحاضرٌ في الفهم العام للسياسة، جامعة شيفيلد (University of Sheffield)
- مساعد أبحاث، مؤسسة RAND Europe
- مؤسس وشريك، فريفورمرز (Freeformers)
- مدير، مركز أبحاث القدرة على التغيير (Power to Change Research)
- (Institute)
- معاونٌ أول (الشؤون الرقمية)، معهد الاستشارات (The Consultation)
- (Institute)
- شريكٌ أول، بريستول، شركة كاي بي أم جي (KPMG)
- مدير، الشراكات وجمع التبرعات، معهد كورشام (Corsham Institute)
- مستشار وطني للشؤون الرقمية، المكتب الحكومي لدولة إستونيا
- مُتدربٌ في مخطط فاست ستريم (التيار السريع) للعلوم الرقمية والتكنولوجيا، هيئة صاحبة الجلالة للإيرادات والجمارك (Her Majesty's Revenue and Customs)
- مهندسٌ تقني، الخدمة الرقمية الحكومية، مكتب رئاسة الوزراء، حكومة صاحبة الجلالة
- مدير، أوين إفيدنس (الأدلة المفتوحة)/أستاذٌ معاون، جامعة أوبرتا في كاتالونيا (Universitat Oberta de Catalunya)
- مدير الاتخراط الرقمي، مكتب المفوض المعني بشؤون الأطفال (Children's Commissioner's Office)
- مُدرَّبٌ رقمي، فريفورمرز (Freeformers)
- مديرٌ تنفيذي، دكتور كير أنيوير (Doctor Care Anywhere) [رعاية طبيب في أي مكان]
- كلير ألكزاندر (Claire Alexander)
- أندرو بارنيت (Andrew Barnett)
- إيزوبل براون (Isobel Brown)
- جيسيكا سيسيل (Jessica Cecil)
- إيمر كوستلو (Emer Costello)
- أكسال دوفو (Axelle Devaux)
- البروفسور باتريك دولان (Professor Patrick Dolan)
- الدكتورة كايت دوميت (Dr Kate Dommett)
- تاليزا دوبو (Talitha Dubow)
- دجي فرناندو مبي (Gi Fernando MBE)
- ريتشارد هاريز (Richard Harries)
- فرايزر هندرسون (Fraser Henderson)
- أندرو هودجسون (Andrew Hodgson)
- مارك جاكسون (Mark Jackson)
- مارتن كايفاتس (Marten Kaevats)
- جوناثان كير (Jonathan Kerr)
- بريئدان نولتون (Breandán Knowlton)
- الدكتور فرانسيسكو لوبيانيز-فيلانويفا (Dr Francisco Lupiáñez-Villanueva)
- كليف مانينغ (Cliff Manning)
- هولي مورغان (Holly Morgan)
- كايت نيوهاوس (Kate Newhouse)

- مدير، الاستراتيجية والقيادة الفكرية (Strategy and Thought)
 (Leadership)، معهد كورشام (Corsham Institute)
- برايان باري (Brian Parry)
- طالبة، مرشحة، ماجستير الفلسفة في السياسات العامة، جامعة كامبريدج
- أنيرا بيو (Aneira Pugh)
- مدير، مركز تسريع التكنولوجيا الاجتماعية (CAST)
- دان ستش (Dan Sutch)
- أستاذًا معاون، الثقافة الرقمية، جامعة غرب إنكلترا (University of the West of England)
- الدكتورة جيليان سوانسون (Dr Gillian Swanson)
- مدير أول، ديجيتال ترانسفورميشن (Digital Transformation [التحول الرقمي])، سلطة لندن الكبرى
- ناتالي تايلور (Natalie Taylor)
- أستاذ، جامعة لوسرن (University of Lucerne)، سويسرا
- البروفسور الدكتور ألكزاندر تريكسل (Professor Dr Alexander Trechsel)
- نائب رئيس ومدير الفريق البحثي، الشؤون الداخلية والسياسات الاجتماعية، مؤسسة RAND Europe
- الدكتور كريس فان ستولك (Dr Chris van Stolk)
- مديرًا معاون، الاستراتيجية الرقمية، وزارة الثقافة والإعلام والرياضة (Department for Culture, Media and Sport)
- مايف وولش (Maeve Walsh)
- مدير ومدير تنفيذي، منطقة آسيا والمحيط الهادئ، أشورد ديجيتال غروب ليميتد (Assured Digital Group Limited)
- سكوت ويلكي (Scott Wilkie)
- مدير، مركز العلوم الإنسانية الرقمية والعلوم الاجتماعية (Centre for Digital Humanities and Social Science)، جامعة ليفربول (University of Liverpool)
- الدكتور سيميون يابيتس (Dr Simeon Yates)

المنظمات

معهد كورشام (Corsham Institute)

معهد كورشام (Corsham Institute [Ci]) هو منظمة غير ربحية تعمل من أجل مجتمعٍ عادلٍ ومندمجٍ ومزدهرٍ ومبدعٍ، مبنيٍّ على الثقة والأمن.

يقع تركيزنا على التربية والأبحاث، فنتجاوز الأفكار التقليدية عن المعرفة من أجل الترويج للتعلّم مدى الحياة في العصر الرقمي. نهدف إلى تمكين المواطنين بحيث يطورون التفكير النقديّ والمهارات الإبداعية في حل المشاكل، التي يحتاجونها من أجل الاستفادة القصوى من الفرص التي يوفرها مجتمعنا المتصل بالشبكة بشكلٍ متزايدٍ، والمترايط والغنيّ بالبيانات.

يوفر برنامج القيادة الفكرية (Thought Leadership Programme) فرصةً لاستكشاف القدرة التي تستبطنها التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها في المجتمع اليوم، مع التركيز على تشكيل مستقبل يكون المواطنون فيه مُمكنين بواسطة المعرفة والمهارات التي تلزمهم للمضيّ في حياتهم اجتماعياً واقتصادياً وحتى سياسياً.

يتضمن برنامجنا الأوسع للعمل بالأبحاث، والتعلّم، والمشاريع، ويضع المواطنين في موقع التحكم بتكوين معرفتهم وحياراتها واستغلالها.

مؤسسة RAND Europe

مؤسسة RAND Europe هي منظمة غير ربحية تساعد على تطوير السياسات العامة وتحسين عملية اتخاذ القرارات من خلال أبحاثها ودراساتها. تم تأسيسنا في أوروبا عام 1992 لتكون جزءاً من مؤسسة RAND من أجل توفير أبحاثٍ تتسم بالجودة وتحليلٍ دقيقٍ يستند إلى الوقائع، للوفاء بحاجات السياسات في مؤسسات الاتحاد الأوروبي (EU) وحكوماته، وجمعياته الخيرية، ومؤسساته، وجامعاته، والقطاع الخاص، حيث تلزم أبحاث غير منحازة.

يستند عملنا على الطيف الذي يقع بين طيفي الجامعات والاستشارات، فيجمع إلى الدقة الأكاديمية مقارنةً احترافيةً تتحرى التأثير. بعبارةٍ أخرى، نحن نعمل على هيئة شركة أعمالٍ تركز على الأبحاث، ونستخدم نموذجاً احترافياً

للخدمات ضمن سياق مهمةٍ من أجل الخير العام.

نحن نجمع بين المعرفة العميقة بالموضوع على امتداد مجالاتٍ عديدةٍ في السياسات - تشمل الصحة، والعلم، والابتكار، والدفاع والأمن، والنقل، والبنية التحتية، والعدالة الجنائية، والتربية، والتوظيف والسياسات الاجتماعية - مع خبرةٍ منهجيةٍ مُنبئةٍ في التقييم، وقياس التأثير ونمذجة الخيارات. يشمل زبائننا الحكومات والمؤسسات الأوروبية، والجمعيات الخيرية، والمؤسسات، والجامعات، وشركات القطاع الخاص.

سانت جورجس هاوس، قصر ويندسور (Saint George's House, Windsor Castle)

تم تأسيس سانت جورجس هاوس (Saint George's House) عام 1966 من قبل صاحب السمو الملكي دوق إدينبورغ، وعميد ويندسور، روبين وودز (Robin Woods)، ليكون مكاناً يتجمع فيه الأشخاص ذوي النفوذ والمسؤولية من أجل التعامل مع القضايا المهمة التي تواجه المجتمع المعاصر.

يوفر سانت جورجس هاوس فضاءً مادياً وفكرياً آمناً يقع في وسط السرد التاريخي، ولكنه يركز بحزمٍ على المستقبل. إنك سوف تجد هاهنا بيئةً تتقبل الأفكار الجديدة، وتؤدي إلى القيام بمجازفاتٍ فكريةٍ والتفكير بالمواضيع المحفوفة بالتحديات حتى تجاؤها بطرقٍ مبدعةٍ. هذا المكان ملاذ، هو بعيدٌ عن ضغوط الحياة اليومية، حيث تكون الأسبعية للموضوع الذي بين الأيدي. إن هذا التركيز هو ما يشجع على التفكير الإبداعي، والنقاش المستنير والانخراط المستديم. يكون التركيز خلال استشارتنا التي تُصاغُ بعنايةٍ على الحوار والمناقشة. يتواجد المشاركون في مكانٍ يمكن فيه إحداث مساهمةٍ حقيقيةٍ في المجتمع، وحيث يكون التوافق بين الإغناء الشخصي والتقدم الاجتماعي متبادلاً، وهو مكانٌ تتعدّى فيه الحكمة.

من أجل توفير فضاءٍ فكريٍّ أمينٍ وآمن، تكون استشارتنا محكمةً بفهمٍ مفاده أن كل النقاشات والمحادثات تجري في ظل بروتوكول سانت جورجس هاوس (House Protocol).

شكرٌ وعِرفان

كل المشاركين لتحفيزهم المناقشات التي دارت ومساهماتهم فيها. إنَّ قدرتنا على توليد تبصراتٍ وأفكارٍ جديدةٍ تتعامل مع التحديات التي ينبغي مواجهتها ما كانت إلا من خلال المقاربة الحماسية الناظرة إلى الأمام، والتي كانت لدى المشاركين. إننا نشكر أيضاً جَسَّ بلمريدج (Jess Plumridge) للوقت الذي بذلته في وضع التصميم لهذا التقرير.

بالإضافة إلى المُقرَّر الرئيسي، تاليثا دوبو (Talitha Dubow)، اشترك في تأليف هذا التقرير أيضاً كلٌّ من أكسال دوفو (Axelle Devaux)، وكريستيان فان ستولك (Christian van Stolk) وكاتريونا مانفيل (Catriona Manville)، من مؤسسة RAND Europe. يودَّ معهد كورشام (Ci) ومؤسسة RAND Europe أن يشكرا



www.rand.org

Arabic Translation:
"Civic Engagement
How can digital technologies underpin
citizen-powered democracy"
CF-373/1-CI